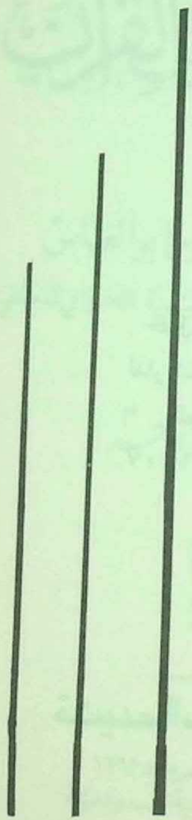
الرسائل لابن تيمية

التبيان في نزول القرآن

تأليف
أحمد بن عبد الحليم بن عبد الله بن تيمية
تحقيق
عبد الحميد شانوحة

دار المطبوعات الحديثة
تليفون ٦٦١٠٨٨٠ ص ب ١٦٦٢٥
جدة - المملكة العربية السعودية



التبيان في نزول القرآن

الطبعة الأولى
١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م



التبيان في نزول القرآن

تأليف

شيخ الإسلام تقي الدين أبو العباس

أحمد بن عبد الحليم بن عبد الله بن تيمية الحراني الدمشقي

(٦٦١هـ ٧٢٨)

تحقيق

عبد الحميد شانوحة



الناشر

دار المطبوعات الحديثة

تليفون ٦٦١٠٨٨٠ ص ب ١٦٦٢٥

جدة ـ المملكة العربية السعودية

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الإمام العلامة المحقق ، أبو العباس أحمد بن تيمية ، رحمه الله تعالى ورضي عنه .

الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين أما بعد فهذا :

(فصل) في نزول القرآن ، ولفظ النزول حيث ذكر في كتاب الله تعالى ، فإن كثيراً من الناس فسروا النزول في مواضع من القرآن بغير ماهو معناه المعروف لاشتباه المعنى في تلك المواضع ، وصار ذلك حجة لمن فسر نزول القرآن بتفسير أهل البدع .

تفسير أهل البدع :

فمن الجهمية من يقول . أنزل : بمعنى خلق ، كقوله تعالى : وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد)[1] أو يقول : خلقه في مكان عال ثم أنزله من ذلك المكان .

ومن الكلابية من يقول : أنزله بمعنى الاعلام به وافهامه للملك أو نزول الملك بما فهمه .

وهذا الذى قالوه باطل في اللغة والشرع والعقل ، والمقصود هنا ذكر النزول .

تفسير النزول :

فنقول وبالله التوفيق : النزول في كتاب الله عز وجل . ثلاثة أنواع : نزول مقيد بأنه منه ، ونزول

---

(١) الحديد آية ٢٥ .

مقيد بأنه من السماء ، ونزول غير مقيد لابهذا ولا بهذا .

فالأول : لم يرد إلا في القرآن كما قال تعالى : (والذين آتيناهم الكتاب يعلمون أنه منزل من ربك بالحق)[1] وقال تعالى : (نزله روح القدس من ربك بالحق)[2] وقال تعالى : (تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم)[3] وفيها قولان : أحدهما : لا حذف في الكلام بل قوله : تنزيل الكتاب . مبتدأ وخبره : من الله العزيز الحكيم . والثاني : أنه خبر مبتدأ محذوف ، أي هذا تنزيل الكتاب ، وعلى كلا القولين ، فقد ثبت أنه منزل منه ، وكذلك قوله : (حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم)[4] والتنزيل : بمعنى المنزل .

---

(١) الأنعام آية ١١٤ .
(٢) النحل آية ١٠٢ .
(٣) الزمر آية ١ .   (٤) الأحقاف آية ١

تسمية للمفعول باسم المصدر وهو كثير ، ولهذا يقال : القرآن كلام الله ليس بمخلوق ،منه بدا ، قال أحمد وغيره : واليه يعود . أي هو المتكلم به . وقال : كلام الله من الله ليس ببائن منه ، أي لم يخلقه في غيره ، فيكون مبتدأ منزلا من ذلك المخلوق ، بل هو منزل من الله كما أخبر به ومن الله بدا لا من مخلوق ، فهو الذي تكلم به لخلقه .

النزول المقيد :

وأما النزول المقيد بالسماء بقوله : (وأنزلنا من السماء)[1] والسماء اسم جنس لكل ماعلا ، فاذا قيد بشيء معين لقوله في غير موضع من السماء مطلق أي في العلو ، ثم قد بينه في موضع آخر بقوله : (ءأنتم أنزلتموه من المزن)[2] وقوله :

---

(١) المؤمنون آية ١٨ .

(٢) الواقعة آية ٦٩ .

(فترى الودق يخرج من خلاله)[1] أي أنه منزل من السحاب وما يشبه نزول القرآن قوله : (ينزل الملائكة بالروح من أمره على من يشاء من عباده)[2] فنزول الملائكة هو نزولهم بالوحى من أمره الذى هو كلامه وكذلك : (تنزل الملائكة والروح فيها)[3] يناسب قوله : (فيها يفرق كل أمر حكيم أمراً من عندنا انا كنا مرسلين)[4] فهذا شبيه بقوله : (قل نزله روح القدس)[5] .

النزول المطلق :

وأما المطلق ففى مواضع ، منها ماذكره من إنزال السكينة لقوله : (فأنزل الله سكينته على

---

(١) النور آية ٤٣ .
(٢) النحل آية ٢ .
(٣) القدر آية ٤ .
(٤) الدخان آية ٤ .
(٥) النحل آية ١٠٢ .

رسوله وعلى المؤمنين)[1] وقوله : (هو الذى أنزل السكينة في قلوب المؤمنين)[2] إلى غير ذلك .

ومن ذلك إنزال الميزان ، ذكره مع الكتاب في موضعين ، وجمهور المفسرين على أن المراد به العدل ، وعن مجاهد رحمه الله هو مايوزن به ولا منافاة بين القولين ، وكذلك العدل ومايعرف به العدل منزل في القلوب والملائكة قد تنزل على قلوب المؤمنين لقوله : (إذ يوحى ربك إلى الملائكة أني معكم فثبتوا الذين آمنوا)[3] فذلك الثبات نزل في القلوب بواسطة الملائكة وهو السكينة ، قال النبي ﷺ : « من طلب القضاء واستعان عليه وكل إليه ومن لم يطلب القضاء ولم يستعن عليه أنزل الله عليه ملكاً يسدده »[4] فالله

---

(١) الفتح آية ٢٦ . (٢) الفتح آية ٤ . (٣) الأنفال آية ١٢ .

(٤) اسناده حسن رواه أبو داود (٣٥٧٨) واحمد ٣ / ١١٨ وقال الحافظ ابن حجر له طرق يتقوى بها .

ينزل عليه ملكا ، وذلك الملك يلهمه السداد وهو ينزل في قلبه .

ومنه حديث حذيفة رضي الله عنه الذي في الصحيحين عن النبي ﷺ قال : « ان الله أنزل الأمانة في جذر قلوب الرجال فعلموا من القرآن وعلموا من السنة » والأمانة هى الإيمان أنزلها في أصل قلوب الرجال وهو كانزال الميزان والسكينة وفي الصحيح عن النبي ﷺ أنه قال : « ماإجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله »[1] الحديث إلى آخره فذكر أربعة عشر غشيان الرحمة ، وهى أن تغشاهم كما يغشى اللباس لابسه ، وكما يغشى الرجل المرأة ، والليل النهار ثم قال : (ونزلت عليهم السكينة وهو أنزالها في قلوبهم : (وحفتهم الملائكة) أي جلست حولهم وذكرهم الله فيمن عنده من الملائكة .

(١) رواه أبو داود (١٤٥٥) واسناده صحيح ومسلم (٢٧٠١) أطول .

وذكر الله الغشيان في مواضع مثل قوله تعالى : (يغشي الليل النهار)[1] وقوله : (فلما تغشاها حملت حملاً خفيفاً)[2] وقوله : (والمؤتفكة أهوى فغشاها ماغشى)[3] وقوله : (ألا حين يستغشون ثيابهم يعلم مايسرون ومايعلون)[4] هذا كله فيه احاطة من كل وجه .

وذكر تعالى إنزال النعاس في قوله : (ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنة نعاسا يغشى طائفة منكم)[5] هذا يوم أحد . وقال في يوم بدر : (إذ يغشاكم[6] النعاس أمنة منه)[7] والنعاس ينزل في

---

(١) الرعد آية ٣ .
(٢) الأعراف آية ١٨٩ .
(٣) النجم آية ٥٤ .
(٤) هود آية ٥ .
(٥) آل عمران آية ١٥٤ .
(٦) يغشاكم قراءة ابن كثير وأبو عمرو والنعاس بالرفع على الفاعلية .
(٧) الأنفال آية ١١ .

الرأس بسبب نزول الأبخرة التى تدخل في الدماغ فتنعقد فيحصل منها النعاس .

أهل الكلام :

وطائفة من أهل الكلام منهم : أبو الحسن الأشعرى ومن اتبعه من أصحاب مالك والشافعى وأحمد ، جعلوا النزول والاتيان والمجىء حدثاً يحدثه منفصلا عنه ، فذاك هو اتيانه واستواؤه على العرش فقالوا : استواؤه فعل يفعله في العرش يصير به مستويا من غير فعل يقوم بالرب ، لكن أكثر الناس خالفوهم وقالوا : المعروف أنه لايجىء شيء من الصفات والأعراض إلا بمجىء شىء فاذا قالوا جاء البرد وجاء الحر ، فقد جاء الهواء الذى يحمل الحر والبرد ، وهو عين قائمة بنفسها ، وإذا قالوا جاءت الحمى : فالحمى حر وبرد تقوم بعين قائمة بسبب أخلاط تتحرك وتتحول من حال إلى حال فيحدث الحر والبرد بذلك ، وهذا بخلاف العرض

الذى يحدث بلا تحول من حامل مثل لون الفاكهة ، فانه لايقال في هذا جاء به الحمرة والصفرة والخضرة ، بل يقال أحمر وأصفر وأخضر ، وإذا كان كذلك فانزاله تعالى العدل والسكينة والنعاس والأمانة ، وهذه صفات تقوم بالعباد إنما تكون إذا أفضى بها إليهم ، فأعيان قائمة توصف بالنزول كما توصف الملائكة بالنزول بالوحى والقرآن ، فإذا نزل بها الملائكة قيل أنها نزلت .

وكذلك لو نزل غير الملائكة كالهواء الذى نزل بالأسباب فيحدث الله منه البخار الذى يكون معه النعاس ، فكان قد أنزل النعاس سبحانه مايحمله .

وقد ذكر سبحانه إنزال الحديد والحديد يخلق في المعادن .

أقوال كاذبة :

وما يذكر عن ابن عباس رضي الله عنهما : أن آدم عليه السلام نزل من الجنة ومعه خمسة أشياء من حديد : السندان والكلبتان والميقعة والمطرقة والابرة ، فهو كذب لايثبت مثله .

وكذلك الحديث الذى رواه الثعلبى عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ : « ان الله أنزل أربع بركات من السماء إلى الأرض فأنزل الحديد والماء والنار والملح » حديث موضوع مكذوب في إسناده سيف ابن محمد ابن أخت سفيان الثورى رحمه الله من الكذابين المعروفين بالكذب .

قال ابن الجوزي هو سيف بن محمد ابن أخت سفيان الثورى ، يروى عن الثورى وعاصم الأحول والأعمش قال أحمد رحمه الله : هو كذاب

يضع الحديث ، وقال مرة ليس بشيء ، وقال يحيى كان كذابا خبيثاً ، وقال مرة ليس بثقة ولا مأمون ، وقال الدارقطنى ضعيف متروك ، والناس يشهدون أن هذه الأمة تصنع من حديد المعادن مايريدون ، فان قيل أن آدم عليه السلام نزل معه جميع الآلات ، فهذه مكابرة للعيان وان قيل بل نزل معه آلة واحدة وتلك لاتعرف ، فأي فائدة في هذا لسائر الناس ثم مايصنع بهذه الآلات إذا لم يكن ثم حديد موجود يطرق بهذه الآلات ، وإذا خلق الله الحديد صنعت منه هذه الآلات ، مع أن المأثور أن أول من خط وخاط إدريس عليه السلام ، وآدم عليه السلام لم يخط ثوباً فما يصنع بالابرة .

تفسير انزال الحديد :

ثم أخبر أنه أنزل الحديد فكان المقصود الأكبر بذكر الحديد ، هو اتخاذ آلات الجهاد منه

كالسيف والسنان والنصل ومأأشبه ذلك ، الذى به ينصر الله ورسوله ﷺ ، وهذا لم ينزل من السماء ، فإن قيل نزلت الآلة التى يطبع بها ، قيل فالله أخبر أنه أنزل الحديد لهذه المعاني المتقدمة ، والآلة وحدها لاتكفي بل لابد من مادة يصنع بها آلات الجهاد ، لكن لفظ النزول أشكل على كثير من الناس حتى قال قطرب رحمه الله معناه جعله نزلا ، كما يقال أنزل الأمر على فلان نزلا حسناً أى جعله نزلا ، قال ومثله قوله تعالى : (وأنزل لكم من الأنعام ثمانية أزواج)[1] وهذا ضعيف فإن النزل إنما يطلق على مايؤكل لاعلى مايقابل به قال الله تعالى : (فنزل من حميم)[2] والضيافة سميت نزلا لأن العادة أن الضيف يكون راكباً فينزل في مكان يؤتى إليه بضيافته فيه ، فسميت نزلا لأجل نزوله ،

---

(١) الزمر آية ٦ .

(٢) الواقعة آية ٩٣ .

ونزل ببني فلان ضيف ، ولهذا قال نوح عليه السلام : (ربي أنزلني منزلاً مباركاً وأنت خير المنزلين)[1] لأنه كان راكباً في السفينة وسميت المواضع التى ينزل بها المسافرون منازل ، لأنهم يكونون ركباناً فينزلون والمشاة تبع للركبان وتسمى المساكن منازل .

وجعل بعضهم : نزول الحديد بمعنى الخلق لأنه أخرجه من المعادن وعلمهم صنعته ، فإن الحديد إنما يخلق في المعادن ، والمعادن إنما تكون في الجبال ، فالحديد ينزله الله من معادنه التى في الجبال لينتفع به بنو آدم ، وقال تعالى : (وأنزل لكم من الأنعام ثمانية أزواج)[2] .

---

(١) المؤمنون آية ٢٩ .

(٢) الزمر آية ٦ .

تفسير جعل :

وهذا مما أشكل أيضاً فمنهم من قال جعل ، ومنهم من قال خلق لكونها تخلق من الماء ، فإن به يكون النبات الذى ينزل أصله من السماء وهو الماء وقال قطرب : جعلناه نزلا ولا حاجة إلا إخراج اللفظ عن معناه المعروف لغة ، فإن الأنعام تنزل من بطون أمهاتها ومن أصلاب آبائها تأتي بطون أمهاتها ، ويقال للرجل قد أنزل الماء ، وإذا أنزل وجب عليه الغسل ، مع أن الرجل غالب إنزاله ، وهو على جنب ، إما وقت الجماع وإما بالاحتلام ، فكيف بالأنعام التى غالب إنزالها مع قيامها على رجليها وارتفاعها على ظهور الاناث .

ومما يبين هذا أنه لم يستعمل النزول فيما خلق من السفليات ، فلم يقل أنزل النبات ولا أنزل المرعى ، وإنما استعمل فيما يخلق في محل عال

وأنزله الله من ذلك المحل كالحديد والأنعام .

وقال تعالى : (يابني آدم قد أنزلنا عليكم لباساً يواري سوآتكم وريشاً الآية)[1] وفيها قراءتان إحداهما بالنصب فيكون لباس التقوى أيضاً منزلا ، وأما قراءة الرفع فلا وكلتاهما حق ، وقد قيل خلقناه ، وقيل أنزلنا أسبابه ، وقيل ألهمناهم كيفية صنعته ، وهذه الأقوال ضعيفة ، فان النبات الذى ذكروا لم يجىء فيه لفظ أنزلنا ولم يستعمل في كل مايصنع أنزلنا ، فلم يقل أنزلنا الدور وأنزلنا الطبخ ونحو ذلك ، وهو لم يقل انا أنزلنا كل لباس ورياش ، وقد قيل إن الريش والرياش المراد به اللباس الفاخر كلاهما بمعنى واحد مثل اللبس واللباس ، وقد قيل هما المال والخصب والمعاش ، وارتاش فلان حسنت حالته .

---

(١) الأعراف آية ٢٦ .

الأثاث :

والصحيح أن الريش هو الأثاث والمتاع ، قال أبو عمر والعرب تقول : أعطانى فلان ريشه أى كسوته وجهازه ، وقال غيره الرياش في كلام العرب الأثاث وماظهر من المتاع والثياب والفرش ونحوها ، وبعض المفسرين أطلق عليه لفظ المال ، والمراد به مال مخصوص قال ابن زيد جمالا ، وهذا لأنه مأخوذ من ريش الطائر وهو مايروش به ويدفع عنه الحر والبرد ، وجمال الطائر ريشه ، وكذلك مايبيت فيه الإنسان من الفرش ومايبسطه تحته ونحو ذلك ، والقرآن مقصوده جنس اللباس الذى يلبس على البدن وفي البيوت كما قال تعالى : (والله جعل لكم من بيوتكم سكناً الآية)[1] فامتن سبحانه بما ينتفعون به من الأنعام في اللباس

---

(١) النحل آية ٨٠ .

والأثاث ، وهذا والله أعلم معنى إنزاله ، فإنه ينزله من ظهور الأنعام وهو كسوة الأنعام من الأصواف والأوبار والأشعار ، وينتفع به بنو آدم من اللباس والرياش ، فقد أنزلها عليهم ، وأكثر أهل الأرض كسوتهم من جلود الدواب ، فهى لدفع الحر والبرد ، وأعظم مما يصنع من القطن والكتان والله تعالى ذكر في سورة النحل إنعامه على عباده ، فذكر في أول السورة أصول النعم التى لايعيش بنو آدم إلا بها ، وذكر في أثنائها تمام النعم التى لايطيب عيشهم إلا بها فذكر في أولها الرزق الذى لابد لهم منه ، وذكر مايدفع البرد من الكسوة بقوله : (والأنعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تأكلون)[1] ثم في أثناء السورة ذكر لهم المساكن ومنافع التى يسكنونها مساكن الحاضرة والبادية

---

(١) النحل آية ٥ .

ومساكن المسافرين فقال تعالى : (والله جعل لكم من بيوتكم سكناً الآية)[1] ثم ذكر إنعامه بالظلال التى تقيهم الحر والبأس فقال : (والله جعل لكم مما خلق ظلالا وجعل لكم من الجبال أكنانا ـ إلى قوله ـ كذلك يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون)[2] ولم يذكر هنا مايقى من البرد لأنه قد ذكره في أول السورة وذلك في أصول النعم لأن البرد يقتل فلا يقدر أحد أن يعيش في البلاد الباردة بلا دفء بخلاف الحر ، فإنه أذى لكنه لايقتل كما يقتل البرد ، فإن الحر قد يتقى بالظلال واللباس وغيرهما ، وأهله أيضاً لايحتاجون إلى وقاية كما يحتاج إليه البرد ، بل أدنى وقاية تكفيهم وهم في الليل وطرفي النهار ، ولا يتأذون به تأذياً كثيراً بل

---

(١) النحل آية ٨٠ .

(٢) النحل آية ٨١ .

لايحتاجون اليه أحياناً حاجة قوية فجمع بينهما في قوله : (سرابيل تقيكم الحر . وسرابيل تقيكم بأسكم)[1] ولا حذف في اللفظ ولا قصور في المعنى كما يظنه من لم يحسن القرآن ، بل لفظه أتم لفظ ومعناه أكمل المعانى فإذا كان اللباس والرياش ينزل من ظهور الأنعام ، وكسوة الأنعام منزلة من الأصلاب والبطون كما تقدم ، فهو منزل من الجهتين فإنه على ظهور الأنعام لاينتفع به بنو آدم حتى ينزل .

الخلاصة :

فقد تبين أن ليس في القرآن ولا في السنة لفظ نزول إلا فيه معنى النزول المعروف ، هذا هو اللائق بالقرآن فإنه نزل بلغة العرب ولا تعرف العرب منزولا إلا بهذا المعنى ، ولو أريد غير هذا المعنى لكان

---

(١) النحل آية ٨١ .

خطابا بغير لغتها ، ثم هو استعمال اللفظ المعروف له معنى في معنى آخر بلا بيان ، وهذا لايجوز بما ذكرنا ، وبهذا يحصل مقصود القرآن واللغة الذى أخبر الله تعالى أنه بينه وجعله هدى للناس ، وليكن هذا آخره والحمد لله وحده ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وسلم تسليماً كثيراً .

وسئل أيضاً رحمه الله تعالى : عن عرض الأديان عند الموت ، هل لذلك أصل في الكتاب والسنة أم لا . وقوله ﷺ : « إنكم لتفتنون في قبوركم »(١) ماالمراد بالفتنة وإذا أرتد العبد والعياذ بالله تعالى هل يجازى بأعماله الصالحة قبل الردة أم لا .

---

(١) رواه أحمد ٦ / ١٤٠ واسناده صحيح .

العرض :

الجواب : الحمد لله ، أما عرض الأديان على العبد وقت الموت فليس هو أمراً عاماً لكل أحد ، ولا هو أيضاً منتفياً عن كل أحد ، بل من الناس من تعرض عليه الأديان ، ومنهم من لاتعرض عليه ، وقد وقع ذلك لأقوام وذلك كله من فتنة المحيا والممات التى أمرنا أن نستعيذ منها في صلاتنا ، منها مافي الحديث الصحيح « الذى أمرنا النبي ﷺ أن نستعيذ في صلاتنا من أربع : من عذاب جهنم ، ومن عذاب القبر ، ومن فتنة المحيا والممات ، ومن فتنة المسيح الدجال »[1] ولكن وقت الموت يكون الشيطان أحرص مايكون على إغواء ابن آدم لأنه وقت الحاجة ، وقد قال النبي

---

(١) رواه مسلم في المساجد وأحمد ١ / ٢٤٢ وأبو دواد والنسائي والترمذي .

ﷺ في الحديث الصحيح : « الأعمال بخواتيمها »[1] وقال ﷺ : « إن العبد ليعمل بعمل أهل الجنة حتى مايكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخل النار وإن العبد ليعمل بعمل أهل النار حتى مايكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة »[2] ولهذا روي أن الشيطان أشد مايكون على ابن آدم حين الموت ، يقول لأعوانه دونكم هذا فإنه إن فاتكم لن تظفروا به أبداً ، وحكاية عبد الله بن أحمد بن حنبل مع أبيه وهو يقول لابعد لابعد مشهورة ، ولهذا يقال أن من لم يحج يخاف عليه من ذلك ، لما روى أنس بن مالك رضى الله عنه أن النبي ﷺ قال : « من ملك زاداً وراحلة

---

(١) البخاري في القدر وأحمد ٥ / ٣٣٥ .
(٢) البخاري في القدر .

تبلغه إلى بيت الله الحرام ولم يحج فليمت إن شاء يهوديا وإن شاء نصرانياً »[1] قال الله تعالى : (ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ومن كفر فإن الله غني عن العالمين)[2] قال عكرمة : لما نزلت هذه الآية : (ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه)[3] قالت اليهود والنصارى : نحن مسلمون . فقال الله لهم : (ولله على الناس حج البيت)[4] فقالوا : لانحجه . فقال الله تعالى : (ومن كفر فإن الله غنى عن العالمين)[5] .

---

(١) رواه الترمذى في الحج رقم ٨٠٩ واسناده ضعيف .
(٢) آل عمران آية ٩٧ .
(٣) آل عمران آية ٨٥ .
(٤) آل عمران آية ٩٧ .
(٥) آل عمران آية ٩٧ .

فتنة القبر :

وأما الفتنة في القبور ، ففي الامتحان والاختبار للميت حين يسأله الملكان فيقولان له : ماربك ومادينك ومن نبيك ، ويقولان له : ماكنت تقول في هذا الرجل الذى بعث فيكم محمد ، فيثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت . فيقول المؤمن : الله ربى ، والإسلام دينى ، ومحمد نبي ، ويقول : هو محمد رسول الله جاءنا بالبينات والهدى فآمنا به واتبعناه ، فينتهرانه انتهارة شديدة ، وهى آخر فتنة التى يفتن بها المؤمن فيقولان له كما قال أولا .

الدليل :

وقد تواترت الأحاديث عن النبي ﷺ في هذه الفتنة من حديث البراء بن عازب وأنس بن مالك وأبى هريرة وغيرهم رضى الله عنهم ، وهى عامة للمكلفين إلا النبيين فقد اختلف فيهم ، وكذلك

اختلف في غير المكلفين كالصبيان والمجانين . فقيل : لايفتنون لأن المحنة إنما تكون للمكلفين وهذا قول القاضى أبو يعلى وابن عقيل ، وعلى هذا فلا يلقنون بعد الموت ، وقيل بل يلقنون ويفتنون أيضاً ، وهذا قول أبي حكيم وأبي الحسن بن عبيد ، ونقله عن أصحابه وهو مطابق لقول من يقول : أنهم مكلفون يوم القيامة ، كما هو قول أكثر أهل العلم ، وأهل السنة من أهل الحديث والكلام ، وهو الذي ذكره أبو الحسن الأشعرى عن أهل السنة واختاره ، وهو مقتضى نصوص الإمام أحمد .

الردة :

وأما الردة عن الإيمان ، بأن يصير الرجل كافراً مشركاً ، أو كتابياً فإنه إذا مات على ذلك والعياذ بالله تعالى حبط عمله باتفاق العلماء ، كما

نطق بذلك القرآن في غير موضع كقوله تعالى : (ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فأولئك حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون)[1] وقوله : (ومن يكفر بالإيمان فقد حبط عمله)[2] وقوله : (ولو أشركوا لحبط عنهم ماكانوا يعملون)[3] وقوله : (لئن أشركت ليحبطن عملك)[4] والمراد غير النبي ﷺ ، ولكن التنازع فيما إذا ارتد ثم عاد إلى الإسلام ، هل تحبط الأعمال التى عملها قبل الردة ، ويجب عليه قضاؤها ، أم لاتحبط إلا إذا مات مرتداً ، على قولين مشهورين هما قولان في مذهب الإمام أحمد .

---

(١) البقرة آية ٢١٧ .
(٢) المائدة آية ٥ .
(٣) الأنعام آية ٨٨ .
(٤) الزمر آية ٦٥ .

الحبط :

والحبوط مذهب الإمامين مالك وأبى حنيفة ، وهو الراجح والوقف مذهب الشافعى ، وتنازع الناس أيضاً في المرتد ، هل يقال كان له إيمان صحيح فحبط بالردة أم يقال بل الردة تبين أن إيمانه كان فاسداً وأن الإيمان الصحيح لايزول البتة ، على قولين لطوائف من الناس ، وعلى ذلك ينبنى قول المستثنى : أنا مؤمن إن شاء الله ، هل يعود الاستثناء إلى كمال الإيمان في الحال ، أو يعود إلى الموافاة في المآل ، والله أعلم .

قاله أحمد بن تيمية ، أحسن الله جزاءه وتوفيقه .

الفهرس

الموضوع | الصفحة

الموضوع	الصفحة



اصدارات دار المطبوعات الحديثة

جـدة ـ ص . ب ١٦٦٢٥ تلفون ٦٦١٠٨٨٠

اسم الكتاب	المؤلف
١ ـ هؤلاء اسلموا	محمد علي مصلي
٢ ـ الشمائل المحمدية	الإمام الترمذي / تحقيق : محمد عفيف الزعبي
٣ ـ الاحاديث القدسية	المناوي / تحقيق محمد عفيف الزعبي
٤ ـ مختصر سيرة بن هشام	محمد عفيف الزعبي
٥ ـ ديوان الإمام الشافعي	محمد عفيف الزعبي
٦ ـ البخلاء	للجاحظ / محمد عفيف الزعبي
٧ ـ الإيمان	الأمين الحاج محمد أحمد
٨ ـ أحكام الجنائز	الأمين الحاج محمد أحمد
٩ ـ أحكام الزواج	الأمين الحاج محمد أحمد
١٠ ـ العلم	الأمين الحاج محمد أحمد
١١ ـ دليل الذاكرين وتنبيه الغافلين	الأمين الحاج محمد أحمد
١٢ ـ الجهاد ضد الصليبيين	مسفر الغامدي
١٣ ـ أهوال القيامة	عبد الملك كليب
١٤ ـ صفات التابعين	عبد الملك كليب
١٥ ـ روضة الزاهدين	عبد الملك كليب
١٦ ـ علامات النبوة	عبد الملك كليب
١٧ ـ الصلاة	عبد الملك كليب
١٨ ـ اسماء الله الحسنى	محمد سليم
١٩ ـ مسرور ومقرور	أحمد بهجت
٢٠ ـ ردة ولا أبابكر لها	أبو الحسن الندوي
٢١ ـ الزواج الاسلامي	طارق إسماعيل كاخيا
٢٢ ـ فن التجويد	عزت عبيد دعاس
٢٣ ـ عمدة الأحكام	المقدسي الحنبلي
٢٤ ـ كشف الشبهات	محمد بن عبد الوهاب
٢٥ ـ عقيدة أهل السنة والجماعة	محمد بن عبد الوهاب
٢٦ ـ متن الرحبية في علم الفرائض	موفق الدين أبو عبد الله
٢٧ ـ دليل الطالب المسلم	

٢٨ ــ الصلاة	رشدي فكري
٢٩ ــ الاعراب عن فن الاعراب	عبد الرحمن الأهدل
٣٠ ــ عصمة الأنبياء	فخر الدين الرازي
٣١ ــ من وصايا الرسول	حمزة عجاج
٣٢ ــ مناسك الحج والعمرة	
٣٣ ــ ضوابط العقد	عدنان التركماني
٣٤ ــ شرح متن الأربعين نووية	يحيى شرف الدين النووي
٣٥ ــ سلسلة تعليم الخط ١ / ٥	محمد فتحي الغزي
٣٦ ــ ألف ياء هجاء ورسم	
٣٧ ــ تعليم الأرقام بالعربي	
٣٨ ــ تعليم الأرقام بالإنجليزي	
٣٩ ــ السهل باللغة الإنجليزية	محمد شفيق البلوي
٤٠ ــ تعليم الإنجليزية لغير الناطقين بها .	
٤١ ــ مجموعة أمهات المتون بالنحو	
٤٢ ــ مجموعة أمهات المتون بالتجويد	
٤٣ ــ قصص حكايات جدتي	
١ / ١٠	عمر كبيسى
٤٤ ــ قصص اسمعني حكاية	يحيى الحاج يحيى
٤٥ ــ معارك حاسمة	عبد الرحمن الزومة
٤٦ ــ رجال صدقوا	عبد الرحمن الزومة

الرسائل لابن تيمية

الفرقان بين الحق والباطل

معارج الوصول

التبيان فى نزول القرآن

الوصية الصغرى

النية

العرشية

الوصية الكبرى

الإرادة والأمر

العقيدة الواسطية

المناظرة فى العقيدة الواسطية

العقيدة الحموية الكبرى

الاستغاثة



طبع فى دار المطبوعات الحديثة . جدة ☎ ٦٦١٠٨٨٠